

التفسير الموضوعي لسورة الكوثر و معرفة التنسيق والأحكام والمسائل الواردة فيها

Objective interpretation of Surat Al-Kawthar and knowledge of coordination, provisions and issues contained therein

بروفيسور دكتور/ دل آقا وقار

الأستاذ بكلية الشريعة، جامعة نجرهار، رئيس قسم الدكتوراة فى الدراسات العليا، جمهورية أفغانستان الإسلامية

Cell Phone: +93700612901

Email: drdilaga.waqar@gmail.com

ملخص

التفسير من أهم العلوم الشرعية لأنه يبحث عن معرفة مراد الله سبحانه وتعالى لكتابه و سوره و آياته و يجب على طلاب العلوم الشرعية والدعاة إلى دين الله عزوجل بصفة خاصة والمؤمنون بصفة عامة أن يعرفوا من الكنوز العلمية الروحية لهذا الكتاب الجليل الذى لا ريب فيه هدى للمتقين.

والباعث الذى جعلنى أن أكتب فى التفسير الموضوعي لسورة الكوثر و بيان المسائل الشرعية والأسرار الدينية فى هذه السورة القصيرة للطلاب بإضافة رغبتى فى هذا الموضوع لأنه حديث النشأة جديدة فى إطار التفسير و أفقه. و أما أهمية هذا الموضوع فكفاه أهمية أنه تفسير أقصر سورة القرآن حجما و مبنا و مادة و لكنها أكبر معنا و فهما و علما حيث يتحير القارئ كيف إستوعب الله المسائل الأساسية للشرعية فى هذه السورة القصيرة حجما. والمنهج الذى أختارته فى إعداد هذا البحث تفسير آيات هذه السورة من المصادر المعروفة القديمة والجديدة رواية و دراية ثم اختيار أنسب الروايات وأصحها بالأدلة العلمية عند المفسرين.

ثم فى النتيجة يمكنني أن أقول السورة هذه (الكوثر) بمثابة البحر فى ظرف صغير و إناء ضئيل و يشاهد المناسبة بأدق صورة بين كلمات هذه السورة و آياتها حيث يتلذذ القارئ بتلاوتها مسجعا كما يتعجب القارئ للتعبيرات الربانية الواسعة الأطراف فى كلمات موجزة. فالكوثر هو خير الكثير الشامل للجانب المادى والمعنوى بإضافة كونه نهرا فى الجنة أعطاه الله لنبيه و صفيه صلى الله عليه وسلم و طالبه بإزاء تلك النعمة الكبيرة العظيمة الشأن أن لا يصلى و لا يعبد إلا الله وحده و أن لا يذبح و لا ينحر إلا لله لأنه فضله بتلك النعم و شرفه بذلك الكرم ثم يواصل سلسلة النعم عليه ليثبت فؤاده و أن لا يتزلزل فى مواجهة الأعداء و أن لا يبالي فى مكائدهم الخطيرة، والله دافع عن رسوله بنفسه فى كل هذه المناسبات و كل هذا لا يمكن إلا أن تكون السورة مكية لأن الله يقول (وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحج: ٤٠] (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [الحديد: ٢١]

الكلمات المفتاحية: تفسير الموضوعي، التنسيق، الكوثر، النحر، النهر، شائى

Objective interpretation of Surat Al-Kawthar and knowledge of coordination, provisions and issues contained therein

Abstract

Tafseer (Interpretation) is one of the most important Sharia sciences because it seeks knowledge of the intentions of God almighty for his book, surahs and verses. Believers, students of Sharia sciences, and callers to the religion of Allah almighty must know and learn from the spiritual and scientific treasures of this great book, in which there is no doubt, a guide to the righteous. The reason why I chose to study the Objective Interpretation (Tafseer Mawdo'ye) of Surat Al-Kawthar and the explanation of legal issues and religious secrets in this short surah is my keen interest in this topic and because it is a new emerging area in the framework of interpretation. For the significance of this topic, it is sufficient that it is the interpretation (Tafseer) of the shortest surah of the Qur'an in size, but it is greater in understanding and in knowledge, as the reader is puzzled by how God absorbed the basic issues of Sharia in this short surah. The method that I chose for this study is the interpretation of the verses of this surah from the old and new known sources, and then choosing the most appropriate and correct narrations with scientific evidence for the commentators (Mufasssireen). As results, I can say this Surah (Al-Kawthar) as the sea in a small pot and witness the occasion with the most accurate picture between the words of this Surah and its verses, where the reader enjoys reciting it with amazement, and marvels at the wide-sided divine expressions in brief words. Al-Kawthar, in addition to being as the river in Paradise that Allah (swt) gave to his Prophet (pbuh), has the meaning of "many benefits" and "much welfare" in the material and moral aspect as well. Against this great blessing of Allah (swt), he demanded from his prophet (pbuh) not to pray or worship except Allah (swt) and should not slaughter or sacrifice except for Allah because he honored him with that generosity. Allah (swt) continues the chain of blessings on him, so that not to falter against his enemies and not to be concerned much about their dangerous schemes. Allah (swt) defended his Messenger on all these occasions,

And all of this is only possible if the surah is MAKKI because Allah says (And Allah will give victory to whomsoever helps Him, Indeed, God is All-Powerful, the Mighty) (Al-Hajj: 40) and (That is the bounty of Allah (swt) that He gives to whom He wills, and God is of great bounty) [Al-Hadid: 21]

Keywords: Objective Interpretation, Al-Kawthar, Coordination, Slaughtering, River, Enemy

المقدمة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا والصلاة والسلام على من أختاره الله نبيا مرسلا و على آله و أصحابه الذين قاموا لخدمة كتاب الله قراءة و تفسيراً .

القرآن الكريم كتاب الله المعجز أنزله على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم لهداية الناس ليخرجهم من الظلمات و المتاعب والمشقات إلى النور الساطع اللامع والبرهان الواضح الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزىل من حكيم حميد .

كان الرسول صلى الله عليه وسلم أول مفسر لكتاب الله عزوجل و يبين للناس ما نزل إليهم كما يقول تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) [ابراهيم: ٤]

و قوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) [النساء: ٥٠]

ثم إشتهر فى الصحابة المفسرون لكتاب الله عز وجل الذين أخذوا التفسير من رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين عندهم ملكة خاصة إمتازوا بها عن بقية الصحابة كعبد الله بن عباس رضى الله عنهما حبر هذه الأمة و ترجمان القرآن الذى دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم دعاء خاصة لذلك كان يعرف عجائب القرآن و غرائبه وكذلك عبد الله بن مسعود و أبى بن كعب رضى الله عنهم جميعاً .

كذلك وجد فى عصر التابعين من إستعد لتفسير كتاب الله و تركوا لنا ثروة تفسيرية ضخمة كمجاهد، عطاء، الحسن البصرى و عكرمه رحمهم الله جميعاً .

ثم إمتد سلسلة التفسير لكتاب الله عزوجل حتى وجد ألوان مختلفة للتفسير كالتفسير الفقهى واللغوي والإشاري والعلمى و تفسير آيات الأحكام و غيرها من التفاسير حتى ظهر فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى مصطلح التفسير الموضوعى و أضيفت فى المواد العلمية مادة تسمى بالتفسير الموضوعى و ذلك لأول مرة فى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر. و أنا كالمدرس لمادة التفسير الموضوعى بالمرحلة الماجستير بجامعة نجرهار أعجبنى أن أكتب فى التفسير الموضوعى لسورة الكوثر. والمراد من الموضوعى فى مجال التفسير الكتابة فى الموضوع القرآنى المحدد كتفسير سورة معينة أو الكتابة فى إحدى الموضوعات الواردة فى القرآن كفضائل الهجرة والصدقة والأمانة و غيرها من الموضوعات القرآنية .

١- أهداف البحث

لكل بحث أهداف معينة. يحاول الباحث الوصول إليها ليحقق ما يريده في إعداد البحث. وهذا البحث (التفسير الموضوعي لسورة الكوثر و معرفة التنسيق والأحكام والمسائل الواردة فيها) له أهداف معينة و هي كالتالي:

أولاً: التفسير الشامل لجميع ما ورد في هذه السورة من المعاني والمسائل أو بعبارة أخرى التصوير الشامل العلمي لهذه السورة حتى لم يلتبس الأمر على القارئ حول عدم التنسيق والترتيب بين الآيات والكلمات، بل يجد النظم والتنسيق في السورة دون أدنى خلل.

ثانياً: البحث حول ما ورد في هذه السورة بمهام الأمور.

ثالثاً: التحلي بالصفات الحميدة و السجايا الطيبة التي أشيرت إليها في هذه السورة.

٢- أهمية البحث

سورة الكوثر من كتاب الله و كلامه المعجز البليغ و قد عجزت البشرية من بدء الخلقية إلى يومنا هذا ويستمر هذا العجز إلى يوم القيامة من أن يأتي أحد بأية مثلها و قد صدق الله حيث قال: (قُلْ لئنِ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَآ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) [الأسراء: ٨٨]

يقول سيد قطب هذه السورة خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسورة الضحى و سورة الشرح و يعده بالخير و يوعد أعداءه بالبتر و يوجهه إلى طريق الشكر.¹

و السورة هذه من أقصر سور القرآن حجماً من ناحية الآيات والكلمات لكنها تحمل في طياتها أهم المعاني والمفاهيم التي ترشد إلى العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق و هذا إن دل على شئ فانما يدل على كونها معجزة من معجزات كلامه جل و علا حيث جمع مهام الأمور في أقصر السورة يتلوها المؤمنون في كتابه تعالى.

والباحث في كتابه تعالى مهما بذل أقصى جهوده فانه لا يصل إلى الحكم المكونة في طيات سورة من سور القرآن لذلك يقول المفسرون في تعريف التفسير لكتاب الله تعالى، هو بذل الجهد في معرفة مراد الله تعالى. فأين نحن من معرفة مراد الله تعالى في أقصر سورة؟

فعلى كل حال هذا نموذج من الجهد البشرى المحدود تجاه سورة من كتاب الله غير المحدود المعنى والمحتوى لأن القرآن كلام الله و صفته القديم غير المحدود بالزمان والمكان فالمراد هو دراسة هذه السورة القصيرة بشكل موضوعي لنذكر ما تحتويها هذه السورة من المفاهيم والمعاني المعجزة الثابتة البليغة الدائمة المحيرة لعقول البشر.

¹- في ظلال القرآن، سيد قطب (٣٩٨٧/٤)

يقول الإمام الرازي: (أن هذه السورة كالتتمة لما قبلها من السور و كالأصل لما بعدها من السور، لأن الله تعالى جعل سورة الضحى في مدح محمد صلى الله عليه وسلم و تفصيل أحواله)¹.

٣- مشكلة البحث

المتأمل في سورة الكوثر والقارئ لها عندما يقرأ هذه السورة ربما لا يجد بسهولة التنسيق المنطقي والمحتوى العلمي بين فواصل هذه السورة و قوافيها لأن السورة تتحدث عن إعطاء الكوثر ثم تأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصلاة والنحر ثم تبشره في الأخير بأن مبعضك أو عدوك هو الأبت. فالقارئ يصعب عليه إدراك التوافق العلمي بين أهداف هذه السورة و فواصلها و محتواها. لذلك أردت أن أبين التنسيق العلمي الدقيق بين ما ورد في هذه السورة من المفاهيم والمحتوى في ضوء التفسير الموضوعي.

ثم المشكلة الأخرى هي كون هذه السورة، هل هي مكية أو مدنية فأجيب لهذه المشكلة في ضوء آراء المفسرين و إختيار القول الراجح بأدلة شرعية و عقلية والله هو المستعان.

4- أسئلة البحث

عندما يكتب الباحث في موضوع ما، يخطر بباله عدة أسئلة ثم يحاول الإجابة على تلك الأسئلة التي يواجهها في ضمن إعداد البحث. ففي هذا البحث يطرح بعض الأسئلة، و هي كالآتي:

الف: لماذا يخطر ببال الناس بأن التنسيق لا يوجد بين فواصل هذه السورة و قوافيها؟

ب: هل هذه السورة مكية أو مدنية؟

ج: هل هذه السورة تهدف الى مهام الأمور التي تتعلق بالجانب العقدي والعملية من العبادات والمعاملات والأخلاق؟

د: كيف تتحلى بالصفات الواردة في هذه السورة؟

5- منهج البحث

قمت بتحليل الكلمات الرئيسية الواردة في هذه السورة و تعريفها كمعنى الكوثر، والصلاة والنحر و الشأن والأبت.

ثم أذكر آراء المفسرين القدامى والمعاصرين حول المسائل الواردة التي تنص على بيان التنسيق بين آيات هذه السورة و ما يتعلق بها من نفس كتاب الله، ثم أحتكم إلى أحاديث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في توضيح المسائل و بيانها، ثم أشير لكيفية التحلى بهذه الصفات الجميلة العالية في هذه السورة.

أريد أن أوزع بحثي هذا في مطالب آتية:

المطلب الأول: تحليل الكلمات الرئيسية و تعريفها

¹- التفسير الكبير للرازي (٣٠٨/٣٢)

المطلب الثاني: الصلة أو الربط بين فواصل هذه السورة و آياتها

المطلب الثالث: معرفة كون هذه السورة مكية أو مدنية مع ذكر سبب نزولها

المطلب الرابع: علاقة هذه السورة بالأمر الشرعية الهامة

المطلب الخامس: ما يؤخذ من هذه السورة من العبر والحكم

المطلب الأول: تحليل الكلمات الرئيسية و تعريفها

الهدف من هذا المطلب توضيح الكلمات و تحليلها عند أئمة المفسرين و هي كالآتي.

١- الكوثر: الكوثر بمعنى الخير الكثير، والفضل الغزير و هو عبارة عن النهر الذى شرف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم و يقال له الكوثر. كما جاء فى الحديث (هو نهر فى الجنة أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل¹)

وردت أقوال مختلفة حول معنى الكوثر و مفهومه و إليك خلاصة ما نقل عن المفسرين فيما يلي:

أولاً: يقول مجموعة من الصحابة معنى الكوثر هو النحر.

الف: روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: (الكوثر نهر فى الجنة حافظه من ذهب و فضة يجرى على الياقوت والدر، ماءه أبيض من الثلج و أحلى من العسل).²

ب: روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: الكوثر (نهر فى الجنة عليه من الأنية عدد نجوم السماء)³. و فى رواية عنها (من أحب أن يسمع خرير الكوثر فليجعل إصبعيه فى أذنيه)⁴.

ج: و عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال، لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم، مضى به جبريل فى سماء الدنيا فاذا هو بنهر عليه قصر من لؤلؤ.⁵

ثانياً: و قال مجموعة من العلماء أن معنى الكوثر الخير الكثير.

الف: روى عن ابن عباس رضى الله عنهما الكوثر هو الخير الكثير الذى أعطاه الله إياه (رسول الله صلى الله عليه وسلم)⁶

1- سنن ابن ماجه (١٥/١٣)

2- رواه الترمذى، قال هذا حديث حسن صحيح (٤٤٩/٥) دار أحياء التراث العربى، بيروت، تحقيق أحمد شاکر

3- رواه مسلم عن أبي ذر (٤٢٢/١١)

4- رواه الدار قطنى عن عائشة (٣٨/٣) راجع جامع الحديث لجلال الدين السيوطى رقم الحديث (١٧٤٩)

5- تفسير القرطبي (٤٩٩/٨)

6- تفسير ابن كثير (٥٠١/٨) البخارى رقم (٤٩٦٦)

ب: و فى رواية عن عكرمة (هو الخير الكثير، والقرآن والحكمة)¹

ج: روى عن مجاهد (هو خير الدنيا والآخرة)²

د: ذكر القرطبي فى تفسير الكوثر ستة عشر قولاً، منها ما يلى: هو النبوة والكتاب، والقرآن والإيثار، رفعة الذكر والنور فى القلب والشفاعة، ومعجزات الرب، و الفقه فى الدين، و الصلوات الخمس، ثم رجح فى معنى الكوثر النهر فى الجنة أو حوض النبى صلى الله عليه وسلم.³

ثالثاً: و قال جماعة من العلماء هو حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة.

الف: قال عطاء، هو حوض فى الجنة أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة.

يقول إمام الطبرى بعد سرد هذه الأقوال (و أولى هذه الأقوال بالصواب عندى قول من قال هو إسم النحر الذى أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم).

لكن الذى أميل اليه هو بإضافة النهر الذى أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير الكثير والقرآن والحكمة، لأن هذا المصطلح يشمل لجميع هذه المفاهيم.

٢- النحر: النحر فى اللغة هو موضع القلادة واللبة⁴، و جاء فى القاموس الفقهى هو أعلى الصدر. و فى الاصطلاح هو قطع العروق فى أسفل العنق عند الصدر.⁵

يقول المفسرون حول قوله تعالى (فصل لربك وانحر):

أولاً: قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية (الصلاة المكتوبة والنحر، النسك، والذبح يوم الأضحى).⁶

ثانياً: عن أنس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ينحر قبل أن يصلى، فأمر أن يصلى ثم ينحر.⁷

ثالثاً: يقول القرطبي فى تفسير هذه الآية: المراد من الصلاة الصلوات الخمس لأنها ركن العبادات و أساسها و هى من أكبر دعائم الإسلام، و قاعدة الدين، و أما من قال إنها صلاة العيد فلا يستقيم، إذ ليس فى مكة صلاة العيد بالإجماع، والعيد شرع بعد الهجرة فى المدينة المنورة.⁸

1- تفسير الطبري (٤٤٧/٢٤)

2- التفسير الكبير (٣١٢/٣٢)

3- تفسير القرطبي (٢١٨/٢٠)

4- لسان العرب (٧٣٣/١) لابن منظور الأفريقي، بيروت، الطبعة الأولى

5- القاموس الفقهى (٣٤٩/١) د/ سعدي أبو حبيب ١٤٠٨ هـ، دارالفكر، دمشق

6- تفسير الطبري (٤٥٤/٢٤)

7- تفسير الطبري (٤٥٤/٢٤)

8- تفسير القرطبي (٢٢٠-٢١٨/٢٠)

رابعاً: و قال جماعة من المفسرين كان الناس يصلون لغير الله و ينحرون لغيره فأمر الله رسوله (إجعل صلاتك و نحرك لله)¹

خامساً: ذهب جماعة من المفسرين أنزلت هذه الآية يوم الحديبية حين حصر النبي صلى الله عليه وسلم و صدوا عن البيت فأمره الله أن يصلى و ينحر البدنة و ينصرف، ففعل.²

سادساً: فسر بعض المفسرين هذه الآية أى فصل، و ادع ربك و سلمه.

ثم يذكر إمام الطبري أولى الأقوال فى تفسير هذه الآية، الصواب عندى قول من قال: (فاجعل صلاتك كلها لربك خالصاً دون ما سواه من الأنداد والآلهة، و كذلك نحرك إجماله له دون الأوثان).³

٣- شائتك: معناه مبغضك، عدوك، والشئ بفتح الشين و الشئ بكسر هـ البغضة.⁴ و فى الاصطلاح هو الشخص الذى يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم و يخاصمه.

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما، المراد من قوله (إن شائتك) هو العاص بن وائل و قال آخرون بل المراد منه هو عقبة بن أبي معيط.⁵

قال قرطبي فى تفسير قوله (إن شائتك) يعنى أبو جهل.⁶

٤- الأبتتر: الأبتتر و البتر فى اللغة قطع الذنب و هى الدابة التى قطع ذنبها و نهى عن ذبحها فى الأضحية. و فى الاصطلاح هو من لم يكن له عقب يخلفه أو من إنقطع ذكره عن الخير.⁷

يقول الإمام الطبرى فى تفسير هذه الآية (إن شائتك هو الأبتتر) يعنى أن عدوك و مبغضك يا محمد هو الأبتتر، و هو الأقل عدداً و الأذل بين الناس، المنقطع أصله و دابره الذى لا عقب له.⁸

و يقول القرطبي فى تفسير كلمة (الأبتتر) كانت العرب تسمى من كان له بنون و بنات و توفى البنون و بقى البنات، أبتتر.

و روى أن (العاص بن وائل) وقف مع الرسول صلى الله عليه وسلم يكلمه، فقال له صنديد قريش، مع من كنت واقفاً، قال: مع هذا الأبتتر، و كان قد توفى قبل ذلك عبد الله بن رسول الله من خديجة فأنزل الله (إن شائتك هو الأبتتر)⁹

1- تفسير الطبري (٦٥٤/٢٤)

2- تفسير الطبري (٦٥٤/٢٤)

3- تفسير الطبري (٦٥٥/٢٤)

4- لسان العرب (١٠١/١)

5- تفسير الطبري (٦٥٧/٢٤)

6- تفسير القرطبي (٢٢٢/٢٠)

7- التعاريف لمحمد عبد الرؤف المناوي، تحقيق د. محمد رضوان الداية (١١٣/١)، دار الفكر، دمشق

8- تفسير الطبري (٦٥٧/٢٤)

9- تفسير القرطبي (٢٢٢/٢٠)

و في رواية عن ابن عباس، اذا مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم، خرج أبو جهل إلى أصحابه و قال: بتر محمد يعنى ليس له من يقوم بأمره من بعده، فنزلت هذه الآية. و قيل هو رجل الفرد الذى لا ولد له و لا أخ.¹ يقول المفسرون إحتوت هذه السورة مع كونها أقصر سورة فى كتاب الله على معان بديعة و أساليب بليغة و سجعات موزونة و هى إثنان و عشرون معنى.

١- إستحلال السورة على أنه اعطاء كثيرة من كثير.

٢- إسناد الفعل للمتكلم لتعظيم نفسه.

٣- بيانه (ايراده) بصيغة الماضي ليدل على تحقيق الوقوع فعلا.

٤- تأكيد الكلام ب (ان).

٥- بناء الفعل على الإسم ليفيد الإسناد مرتين.

٦- الإتيان بصيغة تدل على المبالغة الكثيرة.

٧- حذف الموصوف بالكوثر ليدل على معان ما ليس فى إثباته.

٨- تعريفه (الكوثر) بأل الجنسية المتضمنة للإستغراق.

٩- فاء التعقيب التى تدل على التسبيب.

١٠- التعريض بمن كانت صلواته و نحره لغير الله تعالى فإنهما لا يقبل عند الله.

١١- فى هذه السورة إشارة إلى الأعمال الدينية البدنية الممثلة فى الصلاة و الأعمال المالية و البدنية الممثلة فى النحر.

١٢- حذف المتعلق فى قوله تعالى (وانحر) إذ التقدير (وانحر له)

١٣- رعاية السجع البديع العاري عن التكلف.

١٤- قوله لربك (اختيار هذه الصفة الربانية تدل على أنه هو المصلح لهم المربى لنعمه تعالى، فلا يلتبس كل خير إلا منه.

١٥- الإلتفات من ضمير المتكلم للمخاطب فى قوله (لربك)

١٦- الأمر بترك الاهتبال (الحزن و الإهتمام بشأنه و لم يبال بما يقوله أولئك الخونة الفجرة)

١٧- التنبيه بهذه الصفة أنها لا تؤثر فىمن ينشؤه شيئاً.

¹- تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٤)

١٨- تأكيد الجملة ب(أن) المؤذنة بالتأكيد الخبر.

١٩- الإستفادة بضمير الفصل (هو) المؤذن بتأكيد والإختصاص.

٢٠- تعريف الأبتز ب (ال) المشعرة بالتخصيص لهذه الصفة القبيحة.

٢١- الإتيان بصيغة التفضيل (أفعل) الدالة على التناهي فى هذه السورة.

٢٢- الخطاب لرسوله صلى الله عليه وسلم من البداية إلى نهاية السورة.¹

يقول الإمام الرازى فى تفسير هذه السورة، إعلم أن هذه السورة على إختصارها فيها لطائف، إحداهما: أنها كالمقابلة للسورة المتقدمة (الماعون) ثم يتحدث عن لطائفها قائلا: (أن السالكين إلى الله تعالى لهم ثلاث درجات أعلاها أن يكونوا مستغرقين بقلوبهم و أرواحهم فى نور جلال الله، و ثانيها أن يكونوا مشغولين بالطاعات والعبادات البدنية، و ثالثها أن يكونوا فى مقام منع النفس عن الانصباب الى اللذات المحسوسة والشهوات العاجلة).²

المطلب الثاني: الصلة أو الربط بين فواصل هذه السورة و آياتها

لو تأملنا فى سورة الكوثر لرأينا أنها فى إزاء أربع خصال مذمومة واردة فى سورة الماعون و هى التكبذب بالدين، البخل والرياء و منع الأثيياء البسيطة و ذكر فى هذه السورة (الكوثر) أربع خصال مقبولة فى مقابل تلك المذمومة و هى الحث على الخير والفضل، والجود، والصلاة، والزكاة (الإنفاق). و يؤيد هذا صاحب نظم الدرر فى تفسيره قائلا، قد وردت فى هذه السورة أربع خصال حميدة فى مقابلة أربع خصال رذيلة فى سورة الماعون، و هى البخل فى مقابلة الإعطاء و إضاعة الصلاة و عدم الإهتمام بها فى مقابلة الأمر والإلتزام بها والرياء بتخصيص العبادة لله وحده و منع الصدقات والزكات بمقابلة أكبر أنواع الإنفاق و هو النحر.³

حبذ لو أشير الآن إلى النظم والربط بين قوافى هذه السورة.

الف: الصلة بين الكوثر والصلاة: قلنا فى معنى الكوثر أنه عبارة عن الخير الكثير فالصلاة من أحسن أنواع الخير بإضافة كونها شعيرة دينية فرضت على المسلمين جميعا، و هى أول ما يحاسب به عبد يوم القيامة و هى شعيرة تفرق فى العالم المادي بين المسلم والكافر و قد جاء كلمة الصلاة فى القرآن خمس و ستين مرة، و هذا إن دل على شئ فانما يدل على أهمية هذه الفريضة فى الإسلام و لذلك عبر عنها فى السنة الشريفة بأنها عماد الدين و مفتاح الجنة فما أجمل هذا المفتاح و ما أحسن هذا العماد و كل هذه المفاهيم داخلية فى معنى الواسع لكلمة الكوثر و هو الخير الكثير.

1- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون لأبى العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط (١٢٩/١١)، دار القلم، دمشق والألوسى فى تفسيره روح المعاني (٤٨٠/١٦)

2- التفسير الكبير (٣٠٧/٣٢)

3- راجع نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور (٢٢ / ٢٩١) لابراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، دار الكتب الإسلامية، القاهرة و تفسير الألوسى روح المعاني (٤٧٨/١٥)

يتحمل رسول الله صلى الله عليه و صحابته أشد أنواع العذاب من قبل الكفرة والمشركين في سبيل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من القتل والشج والتعذيب الروحي والمادى (البدنى) فإله أنزل هذه السورة لإطمئنان حبيبه صلى الله عليه وسلم بأن الله سيغلبه على جميع أعدائه و سيغنيه عن الناس بفضل و كرمه لذلك يأمره بالصلاة لأنها أعظم وسيلة لراحة القلب و إطمئنانه حيث يقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطباً لبلال رضى الله عنه قائلاً له (أرحنا بها يا بلال)!

ب: الصلة بين الصلاة والنحر: أما النحر فهو عبارة عن الأضحية (أو نحر البدنة) التي تمثل الزكاة بأعلى صورها و أحسن أنواعها و أكمل أشكالها فالصلة بين الصلاة والزكاة واضحة عبر عنها القرآن في كثير من الآيات القرآنية و ذكرت الزكاة بعد الصلاة مقترناً. كما يقول تعالى: (وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) [البقرة: ٤٣]

والبدنة عند عرب القدامى أعلى صورة من الأموال حتى المال يطلق على البدنة أو الناقة و التعبير بالنحر و كونه حل محل الزكاة لوجوه: منها أن الزكاة ما شرعت في ذاك الوقت أى في الدور المكي بل هي شرعت بعد الهجرة في السنة الثانية من الهجرة. و منها تعويد الناس و تربيتهم بالزكاة التي سيفرض في المستقبل و منها أن الآية هذه من السور المتقدم نزولاً و المتأخر حكماً².

والزكاة من أهم أركان نظام الإقتصاد في الإسلام و منها أن الصدقة أو الزكاة المقبول عند الله هو المال المحبوب والمرغوب فيه عند العبد كما يقول تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) [آل عمران: ٩٢]

فالصلة بين الصلاة والزكاة متينة قوية حتى حارب أبو بكر الصديق رضى الله عنه، من فارق بين الصلاة والزكاة إلى أن خضعوا إلى أمر الله الزكاة كخضوعهم للصلاة، و إذا دعت الحاجة يؤخذ الزكاة أو الصدقة عن الأغنياء إذا أنكروا أدائها من طيب النفس عنفا و قهرا كما يقول عليه السلام: (في المال حق سوى الزكاة)³

ج: الصلة بين النحر و (شأنك هو الأبتى): النحر كما قلنا أنفا عبارة عن الصدقة أو الزكاة أو ذبح البدنة لله عزوجل، فالله يخاطب رسوله بهذه الأعمال الطيبة دون أن يفكر و يشتغل نفسه بما يقدمه الكفرة والمشركين من شتى أنواع التعذيب والشتم و التنايز بالألقاب القبيحة السيئة كالأبتى و ما شاكل ذلك. بل الله دافع عن حبيبه الذي يقوم بإمتثال أوامره من الصلاة والصدقة والنحر قائلاً، بأن مبغضك و خصمك هو الأبتى الذي لا ذكر له في المستقبل.

المطلب الثالث: معرفة كون هذه السورة مكية أو مدنية مع ذكر سبب نزولها

اختلفت الروايات حول نزول هذه السورة، هل هي مكية أو مدنية؟ و إليك خلاصتها فيما يلي:

1- راجع المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية (١٤٠٤) هـ (٢٢٧/٤) رقم الحديث (٦٢٣٠)، تحقيق حميدي بن عبد المجيد السلفي

2- راجع بيان المعاني لعبد القادر بن ملا حويش السيد محمود (١٦٩/١) الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ

3- سنن الدار القطنى (١٠٧/٢) بيروت ١٣٨٤ هـ، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني

يقول الإمام الرازي في تفسيره (السورة مكية في أصح الأقوال و كان الأمر بالنحر جاريا مجرى البشارة بحصول الدولة و زوال الفقر والخوف).¹ ثم يقول في تفسير قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) إشارة إلى الدرجة الأولى والمقام الأول و هو كون روحه القدسية متميزة عن سائر الأرواح البشرية. و أما قوله (فصل لربك) إشارة إلى الدرجة الثانية أو المقام الثاني و هو الإشتغال بالطاعات والعبادات البدنية و قوله (وانحر) إشارة إلى الدرجة الثالثة (أو إلى المرتبة الثالثة) لأن منع النفس من اللذات العاجلة جار مجرى النحر والذبح. ثم قال (إن شانئك هو الأبتى) معنى هذه الجملة أن النفس التي تدعوك إلى هذه اللذات المحسوسة و الشهوات العاجلة المؤقتة إنها زائلة فانية، و إنما الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و خير أملا و هي السعادة الروحية والمعارف الربانية التي هي أبدية سرمدية.²

و يقول الألويسي في تفسيره هي مكية عند ابن عباس والكلبي و مقاتل و مدنية عند الحسن و عكرمة و قتادة و مجاهد. و عند البعض أنها نزلت مرتين فلا إشكال عندئذ.³

روى عن ابن عباس و عبد الله بن الزبير و عائشة رضى الله عنهم أن هذه السورة نزلت بمكة المكرمة و يؤيد الجمهور هذه الرواية بما فيهم الكلبي و مقاتل.⁴

و يؤيد هذا ما جاء في تفسير بيان معانى القرآن نزلت هذه السورة بعد سورة العاديات بمكة المكرمة، عدد آياتها ثلاث آيات و عدد كلماتها عشر و عدد حروفها إثنتان و أربعون حرفا و من ميزاتها لا ناسخ فيها و لا منسوخ لها و يوجد في القرآن أربع سور إفتحت ب (إنا) و هي (هذه السورة، و سورة نوح و سورة القدر و سورة الفتح) و لا يوجد سورة ختمت بما ختمت به هذه السورة و هي كلمة (الأبتى) و لم يكرر هذا اللفظ في القرآن كله.⁵

أما الرواية الثانية التي تنص على كونها مدنية فهي ما ذهب إليه الحسن البصرى، عكرمة مجاهد و أيده الإمام النووي في شرحه لمسلم كما أيده السيوطي في كتابه الإتقان.

إستدل الفريق الثاني لتأييد مذهبهم على الرواية التي رواها أنس بن مالك و هو يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا إذا أغمى عليه ثم رفع رأسه مبتسما و سئل عن تبسمه فقال: أنزل على الآن سورة فقراً علينا سورة الكوثر.

كما روى مسلم في كتابه قائلا: عن أنس رضى الله عنه قال (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا في المسجد إذ أغمى إغفاء ثم رفع رأسه مبتسما، قلنا ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: لقد أنزلت على أنفا سورة فقراً بسم الله الرحمن الرحيم، إنا أعطيناك الكوثر... الخ)⁶

1- التفسير الكبير (٣٢٠/٣٢)

2- التفسير الكبير (٣٠٨/٣٢)

3- روح المعاني (٤٧٨/١٥)

4- راجع التفسير الكبير (٣٢١/٣٢)

5- بيان معانى القرآن لعبد القادر بن ملا حويش السيد محمود (١٦٨/١)

6- ابن كثير (٤٢٢/٨)

وجه الدلالة الفريق الثاني أنها مدنية بأن سيدنا أنس رضى الله عنه لم يكن في مكة المكرمة بل كان في المدينة المنورة لذلك قال أنزل فينا هذه السورة يعني في المدينة المنورة.

أما المذهب الأول فيستدل بأن السورة هذه مكية كما نقل الإمام المودودي لتأييد المذهب الأول وجوها تلخصها فيما يأتي:

أولاً: نقل المحدثون الإمام أحمد، البخاري و مسلم و أبو داود نفس الحديث الذى رواه أنس رضى الله عنه بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أرى له (رأى) حوض الكوثر بالجنة فى الليلة التى أسرى به من مكة إلى البيت المقدس ثم إلى السماوات العلى، و كلنا نعرف بأن الإسراء والمعراج كان فى مكة قبل الهجرة.

ثانياً: ما بشر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه العطية الربانية و ما أخبر به ليلة المعراج فقط بل أرى له و شاهده فعلا لذلك لا يحتاج بعد هذا بالبشارة المكررة به فى المدينة المنورة.

ثالثاً: لو كان نزول هذه السورة فى المدينة المنورة حسب ما رواه أنس رضى الله عنه فكيف يمكن أن لا يعرفها كبار الصحابة كعائشة، و عبد الله بن عباس و عبد الله بن الزبير ثم كيف يصرحون بأن السورة هذه مكية، كما يؤيده جمهور الفقهاء بأنها مكية.

و لو تأملنا فى رواية أنس أنه لم يصرح ما ذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلم آنئذ، و ما هى مكالمته مع الصحابة و فى أى مسألة كان مشغولاً معهم؟

لعل الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرشد الصحابة فى مسألة ما، فإذا بالوحي جئى إليه و أخبره تعالى قائلاً له راجع فى هذه المسألة سورة الكوثر لذلك قال فى أثناء كلامه، أنزل على سورة الكوثر، و قد حدث مثل هذا فى كثير من الموارد لذلك يقال بأن هذه السورة أو الآية نزلت مرتين، و المراد من المرتين أن الآية نزلت قبل ذلك لكن وجه إليها النبى صلى الله عليه وسلم مرة ثانية عن طريق الوحي الإلهى.¹

رابعاً: و لو تأملنا فى محتوى هذه السورة و مضمونها فهى تتنص بأنها نزلت فى مكة المكرمة فى ظروف شديدة قاسية أحاطت بالرسول صلى الله عليه وسلم من النواحي المختلفة فعندئذ أنعم الله عليه سورة الكوثر ليطمئن قلبه و يثبت قدمه و الحمد لله رب العالمين.

المطلب الرابع: علاقة هذه السورة بالأمور الشرعية الهامة

لو تعمق الباحث فى هذه السورة و نظر فى مفاهيمها الواردة ليجد أن سورة هذه ترشد إلى أهم المسائل الشرعية والأخلاق الإجتماعية و عندما يفكر الباحث بأن الله قد من على رسوله بالكوثر و هو الخير الكثير أو القرآن والحكمة حسب تعبير المفسرين و نحن كأمة محمد صلى الله عليه وسلم ما زلنا نعيش بالخير ما دام القرآن عندنا و هو كتاب الله الذى فيه نبأ ما قبلنا و خبر ما بعدنا والعبرة لما بين أيدينا و يمكننا أن نقول موجزاً أن القرآن هو مرشدنا فى الحال والماضى والمستقبل و هو لا يترك الأمور الأساسية الهامة إلا و قد بينها بالتفصيل.

¹- راجع تفهيم القرآن لامام المودودي (٤/٤٨٨)

ثم الأمر بالصلاة لنبينا كالأمر للأمة بأسرها و للصلاة معان كثيرة منها التسبيح والدعاء، والشكر والرحمة والثناء والقيام بالأركان المعلومة لكن رجح امام المفسرين عبد الله ابن عباس أن المراد بالصلاة هنا هو الشكر لله عز وجل في مقابلة الكوثر الذى إختص به نبيه و يخاطبه أشكر الله بما أنعم عليك بالكوثر.

و مكانة الصلاة و منزلتها فى الشريعة معلومة و هى عماد الدين و مفتاح الجنة و هى الفارق بين الكافر و المسلم بإضافة كونها تنهى عن الفحشاء والمنكر سلبا و تزودنا بالأخلاق الجميلة من الصدق والأمانة والخوف من الله إيجابا و تجعل صلتنا بالله قوية فهى خير من الأول إلى الآخر و فيها فوائد جمة و هى تمثل أكمل جوانب العبادة البدنية.

أما الأمر بالنحر فى هذه السورة فهو يمثل أكبر الجانب المالى لله عز وجل و هو تعويد النفس بالصدقة والزكاة التى هى أهم ركن الإسلام الإقتصادي و بها قوام الناس فى المجتمع مع أن السورة مكية والزكاة والذبح والنحر لم يفرض بعد و لم يشرع فى مكة المكرمة و لكن لأهمية هذه الشعيرة جاءت ذكرها قبل أن تشرع فى الإسلام لذلك يقول المفسرون هى من ضمن سور المقدم نزوله على الحكم و كذلك تحتوى هذه السورة على الأخبار من المغيبات و هى أن الله سيوسع على رسوله صلى الله عليه وسلم و يكثر من النحر.¹

ثم تركز هذه السورة على الإخلاص فى الصلاة والنحر (الذبح أو الصدقة) بأن يكون كلا شعيرتين لله وحده و إلفلا تقبل. الإخلاص فى العبادة البدنية والمالية أحسن تمثيلا لعقيدة التوحيد الخالصة .

أما الآية الأخيرة (إن شائئك هو الأبتى) فهى تمثل الدفاع الربانى عن حبيبه صلى الله عليه وسلم تجاه أعدائه كما يقول الإمام الرازى فى تفسير هذه الآية، (لما شتم الكفار الرسول فهو تعالى أجاب عنه بنفسه من غير واسطة، و هكذا سنة الأحاب فان الحبيب إذا سمع من يشتم حبيبه تولى بنفسه جوابه).²

و قد تكرر هذا النوع من الدفاع عن رسوله فى مجالات مختلفة فمثلا عندما قال له الكفار (لست مرسلا) أجاب الله فى قوله (إنك لمن المرسلين) و هذا هو تمثيل الجانب الأخلاقى للحبيب تجاه حبيبه.

فمن حقنا بعد سرد هذه الأقوال حول تفسير سورة الكوثر أن نقول أن هذه السورة تهدف الى مهام الأمور من العقيدة والعبادة والأخلاق و هى تعتبر أسس الشريعة الإسلامية كما يقول العلماء: الشريعة عبارة عن العقيدة والعبادة والأخلاق و قد أشير إلى هذه الأصول فى سورة الكوثر.

المطلب الخامس: ما يؤخذ من هذه السورة من العبر والحكم

يستطيع الباحث والمتأمل فى سورة الكوثر أن يستنبط من الدراسة والتعمق فى هذه السورة حكما عديدة و عبرا ثمينة منها ما يلى:

¹- بيان معانى القرآن لعبد القادر بن ملا هويش السيد محمود (١٤٨/١)

²- التفسير الكبير (٣٢١/٣٢)

١- الرحمة الربانية والشفقة الإلهية تجاه عباده بصفة عامة و خاصة تجاه رسوله و حبيبه صلى الله عليه وسلم بتزويده بأعلى قوة روحية و أخلاق قيمة.

٢- التركيز على الصلاة والزكاة و هما من أهم أركان الإسلام الخمسة. و من تحلى بهذين الصفتين كأنه جمع بين العبادة البدنية والمالية (أى بين الروح والمادة) فالصلاة تهدي إلى الخوف من الله والصبر، والتقوى، والرحمة، والفضل، والأخلاق الطيبة لأنها كما يقول تعالى (تَنهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [العنكبوت: ٤٥].

٣- التأكيد على توحيد الله تعالى والإخلاص له فى العبادة البدنية والمالية كما يقول تعالى (وَمَا أَمْرُوهُ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً) و هذا تفسير لقوله (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَاتَّقِ) والعمل دون الإخلاص له لا يقبل عند الله تعالى.

٤- تثبيت قلوب الدعاة المخلصين لله سبحانه و تعالى من آمن بالله و أخلص العبادة له و أقام شعائر الإسلام و فرائضه فانه سيغلب على أعدائه من الكفار حتما و سينهزم الجموع التى يكيدون ضد الإسلام والمسلمين كما يقول تعالى (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) [القمر: ٤٥]

٥- الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم فى السورة كلها كما فى السورة الضحى والشرح، فهذا يدل على عظمة شأنه و رفيع درجاته عند الله سبحانه و تعالى و صلى الله تعالى عليه فى الدنيا والآخرة.

٦- المسلمون جميعا مسؤولون بمعرفة ما جاء فى كتاب الله من الأحكام الشرعية فى المجالات المختلفة كالعقائد و طرق العبادة و التعامل مع الناس والأخلاق الطيبة لا سيما يجب على طلاب العلم والعلماء ليقوموا بواجبهم تجاه كتاب الله تعليما و تدريسا لنشر الدعوة الإسلامية بين الناس لأن سلسلة إرسال الرسل والأنبياء قد انتهت بخاتم الرسول صلى الله عليه وسلم والمسؤولية الآن تحولت إلى أعناق العلماء من المسلمين فالعلم و معرفة المسائل الشرعية بما فيها تفسير كتاب الله قبل كل شئ ثم تحلى بعد المعرفة بتلك السجيا الدينية والأخلاق الإسلامية خاصة المسائل الواردة فى سورة الكوثر فمثلا يجب علينا أن نكون نموذج خير و سعادة للناس جميعا بأن الله زود نبينا بالخير الكثير و نحن أمته و علينا أن نفتدى به فى ارشاد الناس إلى سواء الصراط و أن نقدم لهم الخير والفلاح ما استطعنا .

كذلك يجب علينا أن نكون ملتزمين بالصلوات الخمسة و يكون صلتنا قوية بالمساجد و أن نجعل عبادتنا خالصة له تعالى لأنها إذا لم تكن خالصة لا تقبل و كذلك الإنفاق فى سبيل الله بأعلى و أحب ما نملكه كما أمر الله المصطفى صلى الله عليه وسلم بنحر البدنة (الناقة) و هى أهم أموال العرب آنذ.

ثم الدعوة إلى هذه الأعمال الطيبة والأخلاق الحسنة لأن التحلى بهذه الأحكام والامتنال بأوامر الله فرادى لا يكفى بل لا بد من دعوة الناس ليتحلوا بهذه الأعمال الشريفة و إرشادهم إلى ما فيه سعادة الدارين و لوصول هذه الأهداف المطلوبة فى هذه السورة يجب علينا ما يلي:

الف: العلم والمعرفة لجميع ما ورد فى هذه السورة من المسائل والأحكام.

ب: التحلى بعد الإمتثال بما جاء فى هذه السورة من الأخلاق والآداب حتى نكون نموذجا عمليا بارزا مشهودا لتلك السجيا.

ج: ثم الدعوة إلى هذه الأحكام والمسائل التي وردت في سورة الكوثر. و إذا قمنا بهذه الواجبات كأننا وصلنا إلى أهداف المرسومة الثلاثة.

الإستنتاج

الحمد لله له أولاً و أخراً. بعد دراسة التفسير الموضوعي لسورة الكوثر و معرفة التنسيق والأحكام والمسائل الواردة فيها، نصل إلى الإستنتاج التالي:

١- الكوثر هو النهر الذي أعطاه الله لنبيه و شرفه بهذه العطية العظيمة الشاملة لجميع أنواع الخير حيث يصل عدد انائه و أباريقه كنجوم السماء فيجب علينا أن نشكر الله سبحانه و تعالى فيما أسبغ علينا من النعم الظاهرة والباطنة لأنه يقول تعالى: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [ابراهيم:٧].

٢- الإهتمام بالصلاة خالصة دون الرياء لأنها وسيلة الصبر في الشدائد والإستقامة عند البلاء والفتن.

٣- والنحر هو عبارة عن الذبح أعلى ناقة لرضى الله وابتغاء وجهه تعالى كما يجب علينا أن ننفق لله عز وجل أعلى شئ نملكه حتى يقبل عند الله.

٤- السورة هذه مكية لأدلة عقلية و نقلية و هي نزلت إطمئناناً للرسول صلى الله عليه وسلم في حالات شديدة صعبة التي يتزلزل فيها الناس عادة و هذا لا يمكن إلا في فترة مكية.

٥- إستوعبت السورة الجانب العقدي والعبادة بشقيه المالى والبدنى والأخلاق من الصبر والمثابرة في سبيل الدعوة إلى الله عزوجل.

٦- ثبت من خلال التفسير لهذه السورة الصلة والنظم والمناسبة بين فواصل هذه السورة و قوافيها بأدق شكل كما يليق بكتاب الله عزوجل.

٧- و من أخلص العمل لله خالصاً فإنه سينصره كما يقول تعالى (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ) و صلى الله على نبيينا محمد خير العباد.

و صلى الله على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم

المصادر والمراجع

- ١- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الطبعة الثانية (١٤٢٠) هـ.
- ٢- أبو حبيب، سعدى، القاموس الفقهي، دار الفكر (١٤٠٨) هـ.
- ٣- أبو عيسى، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، بيروت، تحقيق أحمد شاكر
- ٤- الألويسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، تفسير روح المعاني، موقع التفسير
- ٥- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن الحسن، النظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب الإسلامية، القاهرة
- ٦- الحلبي، أبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد خراط، دار القلم، دمشق
- ٧- الدار قطني، علي بن عمرو بن أحمد بن مهدي، الدار قطني
- ٨- الرازي، أبي عبد الله محمد بن عمر خطيب الرى، التفسير الكبير، بيروت (١٤٢٠) هـ.
- ٩- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، الطبعة السابعة عشر (١٤١٢) هـ.
- ١٠- الطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حميدي بن عبد المجيد السلفى، مكتبة العلوم والحكم، الموصل الطبعة الثانية (١٤٠٤)
- ١١- الطبرى، محمد بن جرير، جامع البيان فى تأويل القرآن، المحقق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤٢٠) هـ.
- ١٢- القرطبي، محمد بن أحمد أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن
- ١٣- القشيري، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم
- ١٤- لسان العرب لابن منظور الأفريقى، بيروت، الطبعة الأولى
- ١٥- المناوي، محمد عبد الرؤف، التعريف، تحقيق محمد رضوان داية، دار الفكر، دمشق

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الدكتور/ دل آقا وقار، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)